بالدعا ووراه خلفه فكبرنا تكبيرة الاحرام فاقترا اي قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قراة طويلة نحو من سورة
البقرة ثم كبر فركع ركوعا طويلا سبحانه قدر مائة اية
من البقرة ثم قال سمع الله لمن حمده اي اجاب دعاه فقام من
الركوع ولم يسجد وقرا قراة طويلة وهي ادنى اي اقل من
القراة الاولى وهي نحو من سورة ال عمران وزاد في رواية
للبخاري ومسلم ربنا لك الحمد اي قال المشرع بالواو واستدل به
على استحباب الذكر المشروع في الاعتدال وهو سمع الله لـ في اول
القيام الثاني من الركعة الاولى واستشكله بعض الشافعية
من جهة كونه قيام قراة لا قيام اعتدال بدليل اتفاق العلما
ممن قال بزيادة الركوع في كل ركعة على قراة الفاتحة فيه
مستدلت بانتفاق وانكار محمد بن سلمة المالكي خالف فيه
فقال لا يتعين الفاتحة والجواب ان صلاة الكسوف
جاءت على صفة مخصوصة فلا مدخل للقياس فيها بل كل ما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم فعله فيها كان مشروعا لانه
اصل براسها لا يقاس بغيرها وبهذا رد الجمهور على من
قاسها على صلاة النافلة حتى منع من زيادة الركوع فيها
صلاة الكسوف عبارة الفتح وقد اشار الطحاوي الى ان قول
اصحابه احرى في القياس على صلاة النوافل لكن اعترض بان
القياس مع وجود النص يضمحل وبان صلاة الكسوف اشبه
بصلاة العيد ونحوها مما يجمع فيه من مطلق النوافل بيان لما
فامتازت صلاة الجنازة بترك الركوع والسجود وصلاة العيد
بزيادة التكبيرات وصلاة الكسوف بزيادة الافعال الكثيرة
واستبدا بالقبلة فلذلك اختصت صلاة الكسوف بزيادة
الركوع فالاخذ به جامع بين العملين النص والقياس كذا
في الفتح بدل من العملين وفي اخرى بين العمل بالافراد والنص والقياس
بدون ... الجلالة من لم يعمل به فقد خالف النص وقد تبين ان
لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على الصلاة
في القيام وغيره كالركوع والسجود ومن زيادة ركوع في كل ركعة
وذلك مما يدل على انها اصل براسها وقد وافق عائشة على رواية
ذلك ابن عباس وابن عمر في الصحيحين واسما بنت ابي بكر عند

البخاري

فقال لمضر انك لجري فاستسقى فسقوا والقايل فقيل بظاهر
ان ابا سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين
مجاه ابو سفيان ثم وجدت في الدلايل للبيهقي عن كعب بن
مرة او مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضر فاتاه ابو سفيان صخر بن حرب فقال ادع الله
لقومك فانهم قد هلكوا وقد رواه احمد وابن ماجه عن كعب
ابن مرة ولهم يشك ابن حزم بان الراوي لا الحاكي كعب بن مرة
فابهم ابا سفيان فقاجاه رجل فقال استسق الله لمضر
اطلب لقومه السقيا وانما قال لمضر لانه غالبهم كان
بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالقحط على قريش لسوى
القحط الى من حولهم ونعل السايل عدل عن التعيين بقريش
للاشارة الى ان الدعا عليهم قد هلكوا لجرمهم ولئلا
يذكره بجرمهم فقال لمضر لتقدر جعوا فيهم فلذا قال
المصم وفيهما نقل فان ابا سفيان عمرو ... مكة وتقدم بالي
قريبا انه عليه السلام دعا على مضر وسقط من قلم المصم
او من ناسخه فقال انك لجري لمضر هو في الفتح وبه يستقيم
قوله قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت
الله فاجابك فلا عليك ان تدعو لهم بالسقي وقوله لمضر
اي الطلبات استسق لهم مع ما هم عليه من الكفر والمعاصي
فدفع يديه بالتثنية فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا
الحديث بتمامه كما في الفتح مريعا مريبا طبقا عاجلا غير
رايث نافعا غير ضار قال فاجيبوا فما لبثوا ان اتوه فشكوا
اليه كثرة المطر فقالوا قد تهدمت البيوت فرفع يديه
فقال اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا
وشمالا نظاهر بين ان الرجل المبهم المقول له انك لجري
هو ابو سفيان لكن ظاهر طرقه ان فاعل قال يا رسول الله
استنصرت الله الخ هو كعب بن مرة راوي هذا الحديث
المذكور ولما اخرجه احمد ايضا والحاكم عن كعب بن مرة
المذكور ديقع في شرح عن ابي بن كعب وهو غلط فالذي في
الشرح عن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله

قد نصرا

Copyright © King Saud University